التضامن الشعبي لدعم الاحتجاجات يساعدها على الصمود 2
الاحتجاجات الطلابية مستمرة في عموم المحافظات: لن نعود 3
من بغداد إلى البصرة.. وجوه ترسم "ثورة أكتوبر" 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(43) السنة الاولى - الاثنين (16) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

حقوق الإنسان عن "جرائم" الاغتيالات: على الحكومة اتخاذ خطوات جريئة

أكدت المفوضية العليا لحقوق الانسان، الأحد، حدوث تصاعد خطير في جرائم اغتيال الناشطين والاعلاميين في بغداد والمحافظات. وأشارت المفوضية، في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه، امس الاحد الى "اغتيال إعلامي في منطقة الشعب، واختطاف الناشطين بندر الشرقي وغيث الجبوري في بغداد ساحة التحرير، وتعرض الناشطون علي حمزة المدني من سكنة محافظة بغداد والناشط المدني ثائر كريم الطيب من سكنة محافظة الديوانية الى محاولة اغتيال بعبوة لاصقة في السيارة التي يستقلانها أدت إلى إصابتهما بجروح.

☐ متابعة الاحتجاج

وكان مصدر مطلع قد كشف، الأحد تفاصيل اغتيال الناشط المدني محمد الدجيلي في العاصمة بغداد، بعد نصب مسلحين مجهولين كميناً له. وأوضح المصدر، أن "مسلحين مجهولين، يستقلون سيارة من نوع بيك اب، نصبوا كميناً للناشط المدني محمد جاسم الدجيلي، في منطقة شارع فلسطين، شرقي العاصمة بغداد، وفتحوا النار عليه مع اثنين آخرين كانا برفقته". وتابع المصدر أن "اصابة الدجيلي كانت بليغة، حيث أصيب باطلاقات نارية في منطقة الرئة، وفارق الحياة بعد وصوله الى مستشفى ابن النفيس"، مبيناً أنه "تم اصدار شهادة وفاة له، والسبب طلق ناري". ولفت إلى "قيام ذوي وأصدقاء الدجيلي، بتشييع جثمانه امس في العاصمة بغداد". يشار الى أن محمد جاسم الدجيلي، حاصل على شهادة البكالوريوس، وكان حاضراً في ساحة التحرير بشكل شبه يومي.

فيما كشف مصدر مسؤول في شرطة محافظة الديوانية، امس الأحد، تفاصيل محاولة اغتيال الناشط ثائر كريم، في محافظة الديوانية. وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه إن "عبوة ناسفة انفجرت على سيارة الناشط ثائر كريم، الطيب، عندما كان يستقلها في منطقة الاسكان، رفقة الناشط علي المدني من العاصمة بغداد"، مشيرًا إلى أن "إصابة كريم بليغة". وأضاف، أن "إصابة الناشط على المدني، طفيفة، وهو يتلقى العلاج الآن في المستشفى". وبشأن وضع الناشط ثائر كريم، أفاد المصدر أن "إصابة كريم في اليد والساق بشكل كبير ووضعه الصحي في حالة حرجة، وهو يخضع الآن إلى عمليات جراحية في المستشفى".

وطالبت المفوضية العليا لحقوق الانسان "حكومة تصريف الأعمال ووزارة الداخلية واجهزتها الاستخبارية باتخاذ خطوات جريئة ومسؤولة، وتعزيز جهدها الاستخباري وتفعيل خلية مكافحة الخطف والجريمة المنظمة لغرض ضمان حياة المتظاهرين السلميين والناشطين والاعلاميين".

كما طالبت المفوضية "الاجهزة الامنية المعنية، ببذل جهودها لوضع حد لسلسلة الاغتيالات التي استهدفت المواطنين العزل والقبض على المجرمين واحالتهم للقضاء". وأسفرت موجة الاحتجاجات المطالبة بـ"إسقاط النظام" عن مقتل أكثر من ٤٥٠ شخصا وإصابة أكثر من ٢٠ ألفا بجروح حتى اليوم.

يشار الى أن مسلحين مجهولين، يستقلون سيارة من نوع بيك اب، اغتالوا الناشط المدني "محمد جاسم الدجيلي"، في منطقة شارع فلسطين، شرقي العاصمة بغداد، واصابوا اثنين آخرين كانا برفقته. كما عثر ليل الثلاثاء الماضي على جثة "علي اللامي" (٤٩ عاماً) مصاباً بثلاث رصاصات في رأسه، بحسب ما أفادت به مصادر طبية وأمنية، وذلك في إطار ما يصفها ناشطون بأنها حملة تخويف للحراك الذي تشهده البلاد منذ مطلع تشرين الأول الماضي.

واغتيل يوم الاثنين الماضي، الناشط المدني البارز فاهم الطائي (٥٣ عاماً) برصاص مجهولين في مدينة كربلاء، بينما كان في طريق العودة إلى منزله من التظاهرات المناهضة للحكومة.

وتعرض ناشطون في بغداد وأماكن أخرى بالفعل لتهديدات وعمليات خطف وقتل، ويقولون إنها محاولات لمنعهم من التظاهر. وعثر الأسبوع الماضي على جثة الناشطة الشابة "زهراء القرة لوسي" التي تبلغ من العمر ١٩ عاماً بعد أن قتلت بطريقة بشعة عقب خطفها، وتُركت جثتها خارج منزل عائلتها.

موجة عنف جديدة.. مهاجمة متظاهري "الوثبة" بالقنابل الدخانية

☐ متابعة الاحتجاج

كشف مصدر أمني، امس الأحد، عن حدوث حالات اختناق بالقنابل الدخانية في ساحة الوثبة وسط العاصمة بغداد.

وقال المصدر إن "القوات الأمنية قامت بضرب المحتجين في منطقة الوثبة، وسط العاصمة بغداد، بالقنابل الدخانية".

وأضاف المصدر أن "أكثر من ٢٠ متظاهراً تعرضوا للاختناق، جراء القاء القوات الامنية القنابل الدخانية، وسط غياب للفرق الطبية المسعفة عن المنطقة".

وتقوم قوات مكافحة الشغب، بشكل شبه يومي، بتفريق المتظاهرين المحتشدين وسط بغداد، بالقنابل الدخانية، فيما أطلق المسعفون المتواجدون في الساحات نداءات استغاثة لتزويدهم بالمواد الطبية، وإرسال سيارات الإسعاف.

في ساحة التحرير.. مائدة "غير طائفية" تجمع العراقيين

☐ متابعة الاحتجاج

في ساحة التحرير، هناك محتجون مناهضون للحكومة يتظاهرون من أجل مستقبل أفضل للعراق، وهناك متطوعون يطعمونهم.

من لحم الضأن المحشو والأسماك، إلى أواني الحساء والأرز الضخمة، إلى أطباق العدس والفاصولياء وغيرها، لا يوجد نقص في الطعام ليلبي طلبات الجميع.

يقوم متطوعون من العاصمة ومن محافظات واقعة جنوبي البلاد بطهي أطباق تقليدية تعكس مطبخ البلاد الغني وتلم شمل المتظاهرين. ونظمت المظاهرات العفوية التي لا قائد لها على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب المظالم التي طال أمدها ومن ضمنها الفساد الحكومي والبطالة ونقص الخدمات الأساسية. بالنسبة لكثيرين، أصبحت الساحة الواقعة وسط بغداد نموذجا مصغرا لهذا النوع من الدولة التي يحلمون بها، حيث لا تلعب السياسة الفئوية والطائفية أي دور والخدمات عامة موجودة. وكانت الخدمات، ومن ضمنها الإمداد شبه الثابت بالمواد الغذائية، شيئا أساسيا في إبقاء المواطنين في الساحة، لكن المتطوعين ينظرون بقلق إلى الانخفاض التدريجي في التبرعات.

واعتاد العراقيون على الوجبات الجماعية والكثير من الطعام الذي يوفره المتطوعون.

ففي كل عام، وخلال الاحتفال الديني السنوي المعروف باسم أربعينية الحسين، يقوم المتطوعون بإعداد الطعام للزوار الذين يشقون طريقهم إلى الأضرحة المقدسة في مدينة كربلاء. وبعد فترة قصيرة من بداية المظاهرات في الأول من أكتوبر، بدأ متطوعون في إقامة خيام مشابهة لطهي وتوزيع الأطباق العراقية التقليدية على المتظاهرين داخل وحول ساحة التحرير. قالت امرأة عرفت نفسها بأنها أم عمار: "نعد هذا الطعام للجوعى والمحتاجين هنا في ساحة التحرير". وجاءت أم عمار من محافظة ميسان جنوبي العراق وتقوم بطهي "السياح"، وهو مزيج سميك من طحين الأرز والماء يقلى على طبق ساخن.

ومن الأطباق الشعبية الأخرى التي تقدم للمتظاهرين العدس والفاصوليا و"التبسي"، وهو طاجن عراقي تقليدي، و"الدولمة" التي تتكون من الملفوف المحشي وأوراق العنب والبصل والباذنجان المطبوخ في صلصة الطماطم، و"المخلمة" وهي مزيج من البطاطس والطماطم والبصل والبيض تقلى جميعها معا وتوضع في الخبز. وهو طعام الفطور المفضل للمواطنين في بغداد.

وقال محسن سلمان، وهو طاه من العاصمة يصنع المخلمة: "إنه طبق بغدادي قديم. يشيع تناوله في الصباح. كل الشعب العراقي وخصوصا أهل بغداد يحبون هذا الطعام".

فرادة انتفاضة أكتوبر ودلالاتها:
سلميتها، ووحدة شعاراتها ومواقفها..

■ بقلم متظاهر

أذهلت انتفاضة الاول من اكتوبر الشبابية الرائدة، المراقبين الكُسالى الذين اعتادوا على اعتماد معايير وأسس تقليدية "ساكنة" في تحليل المظاهر والتطورات الانعطافية في المجتمع. ولهذا ما زال البعض منهم يَحار وهو يبحث عن المُحَرِّك والمُنظِم الذي يقف خلف النهوض الجماهيري العاصف بكل زخمه وعنفوانه وعمق شعاره المُوحد "نريد وطن" بكل دلالاته وما يجسده من أهداف وما يُعبر عنه من "مصالح وطنية عليا".

وهي ظاهرة مُحَيرة حقاً إذا ما قورنت بالانتفاضات والهبّات الجماهيرية التي قادتها احزابٌ او شاركت فيها قوى وجبهات وطنية في مختلف المراحل التاريخية التي تعاقبت على الحكم منذ تأسيس الدولة العراقية في اوائل عشرينيات القرن الماضي. فقد كانت في طليعة تلك الهبّات والانتفاضات والوثبات أحزاب جماهيرية منظمة، شاركت فيها قوى وشرائح اجتماعية واسعة التمثيل. وهي التي صاغت شعاراتها واهدافها وحددت سقف مطاليبها الاجتماعية والسياسية.

وما لم تدركه الاوساط التي فاجأتها الانتفاضة، أن المحرك لطابعها العفوي يكمن في عوامل أخرى غير تقليدية. نمت وتعمقت في مجرى تطور الحركات الاحتجاجية التي شهدتها بغداد ومحافظات عديدة على امتداد سنوات ولاية نوري المالكي. وهي المرحلة التي انتشرت فيها مظاهر الفساد المالي والاداري بتجلياتها ونماذجها في الدولة، لتتحول الى ثقافة اجتماعية. وازدادت البطالة واتسعت ظاهرة الفقر والمعاناة الاجتماعية لأوساط اوسع. وتراجعت الخدمات بحدودها الدنيا لتنحدر الى أدنى مستوياتها. وقادت تلك الولاية السوداوية لمختار العصر وبطانته البلاد الى سقوط ثلث مساحته لتتشكل منها خلافة البغدادي، ومكنته بيسر لم يكن يتوقعه من الاستيلاء على اكثر من مليار دولار نقداً وعلى كميات من السلاح والعتاد كانت كافية لتوسيع مساحة خلافته الوضيعة وتعزيز قدراتها على تنفيذ عملياتها الارهابية ضد شعبنا. ومن الاسباب التي أجهضت ذلك الحراك إضافة الى القمع المفرط الذي مارسته القوى الامنية، عدم نضوج الوعي الجمعي ليشمل اوساطا اوسع واكثر فعالية وادراكا بعواقب الازمة المتفاقمة التي تضيّق الخناق على حياة الناس وامنهم والمستقبل المظلم الذي يُقادون اليه نتيجة السياسة الهوجاء المناقضة لكل مباني الدستور رغم اختلاله.

وقد ضيّعت حكومة العبادي فرصة التنفيس عن الازمة والقيام بإصلاحات تقويمية بعد ان فوضته الحركة الاحتجاجية وحتى البرلمان بصلاحية اتخاذ القرارات واقتراح التشريعات اللازمة للتوجهات المطلوبة.

وجاءت الشعرة التي قصمت ظهر البعير في الإخفاق المُزري لحكومة عادل عبد المهدي. ومهما قيل عن الفترة الزمنية القصيرة وضعف الامكانيات، فإن الفشل في اتخاذ اي خطوة باتجاه الاصلاح، وتدني كفاءات اعضاء الحكومة والشبهات في سيرة بعضهم وتجلي المحاصصة التي دخلت فيها بقوة شكلت اعمق صدمة نجمت عنها حالة احباط ويأس ترافقت مع اسوأ مراحل انتشار النهب والفساد والأوبئة الصحيّة والأجتماعية وانحطاط التعليم والجريمة المنظمة وانفلات الميليشيات التي اصبحت تمتلك لاول مرة مشروعية التمثيل في الدولة ومؤسساتها والبرلمان بالإضافة الى أذرعها المسلحة وتعاظم قدراتها التسليحية. وصار واضحا ان قيامة الطبقة السياسية الفاسدة الجائرة آتية لا ريب فيها. وكان هذا كله كافياً لتفجير غضب السواد الأعظم من الجماهير التي هدّتها الفاقة والفقر والاملاق غير المسبوق. وليتحول الغضب الى المحرك الذاتي للانتفاضة. في غياب قوى منظمة تلتقط لحظة التحول وتتصدرها.

وهذا الطابع العفوي الجماهيري للانتفاضة عكس وعياً متقدماً في قدرته على صياغة شعاره المركزي "نريد وطن" وتضمينه اهدافها في الأسس الكفيلة بالاصلاح الذي لا يتحقق دون تغيير منظومة الفساد ونظام المحاصصة الطائفية، والمستند على هيمنة الطبقة السياسية التي اغتصبت ولا تزال تريد مواصلة مصادرة ارادة العراقيين في اختيار حكومتهم الانتقالية. ولكي يتحقق لها ذلك، لم تتوان عن استخدام الرصاص الحي والمجازر المروّعة وأسلحة الفتك الاخرى ضد المتظاهرين والمعتصمين. ولم تكتف بإرهابها في حصد الارواح في ساحات التظاهر والاعتصام، فصارت تطاردهم اثناء ذهابهم وإيابهم الى الساحات لتمارس ابشع وسائل العنف بالاغتيال والاختطاف والتغييب في المعتقلات.

لكن الأخطر من ذلك كله، يتمثل في مناوراتها بالاندساس في ساحات التظاهر. ومحاولة خروج البعض على تمسكهم بتحديد الاهداف، ووضع المعايير سواء لتوصيف المرشح لرئيس الوزراء او الوزراء، بالاضافة الى مضامين القوانين المطلوبة للانتخابات ومفوضيتها وما تتطلبه المرحلة الانتقالية من تمهيد لاجراء الانتخابات المبكرة.

وقد كان ملفتاً، أن يرفع البعض لافتات تحمل اسماء مقترحة لمرشحين لموقع رئيس الوزراء البديل. وسيواجه مثل هذا الخيار الطعن في شرعيته اذا ما بادرت اي تنسيقية أخرى مستقلة عن اي نفوذ حزبي باقتراح مرشحين آخرين مما يسهم في التشكيك بوحدة ساحات الاعتصام ويساعد في دق اسفين بين تنسيقياتها.

إن سلمية الانتفاضة الباسلة ينبغي ان تحافظ على وحدتها وطابعها غير الحزبي، رغم احترام المشاركة الحزبية فيها، شرط ان تتخلى عن نزوعها نحو الهيمنة وتوجيهها لخدمة أهداف ضيقة قد تخلق التباسات وتحرض على تدخلات خارج سياقات الانتفاضة السلمية العفوية.

إن رئيس الجمهوريةً الذي يؤكد لا جديته في اخذ رغبة المنتفضين ومعاييرهم لتوصيف من يصلح لاشغال موقع رئيس وزراء بديلا عليه ان يكتفي بالمعايير المطلوبة الكافية وحدها دون ان يحملهم مسؤولية تقديم مرشحين، باعتبارهم يمثلون جماهير الساحات والمتضامنين معهم.

المعايير وليس المرشحين هي ما يتطلبه من الساحات لافشال كل مناورات السلطة الغاشمة.

عدسة: محمود رؤوف

الجمهوريات المتخيلة، التحرير نموذجاً

■ زهير كريم

يقولُ الشاعرُ الألماني (هينريش هاينه) سواءٌ نجحتْ أم فشلتْ الثورةُ، فإن الناس ذوي القلوب الكبيرة سوف يضحّون دائماً من أجلها.

وفي الحقيقة أردتُ التوقف عند كلمة (نجحتْ) فسألت نفسي هل المعنى الحقيقي لها مرتبط بالنتائج التي تحققها على مستوى نقل السلطة، واستبدالها في النهاية بطبقة سياسية أخرى، تطبق ربما بعض الرؤى الإصلاحية، أو تفشل فتتحول الى نسخة قديمة تحتاج الى ثورة هي الأخرى. أم إن النجاح هو المشهد البصري المعروض أمام العين، والذي يترجم كلمة تغيير، الثقافي والاجتماعي.

أنا اعتقد إن ما حدث في تشرين ومازال مستمراً طرح لأول مرة، وبشكل جاد، أسئلة مهمة تتعلق بقضايا إشكالية رافقت نشوء فكرة الدولة العراقية، أسئلة اجتماعية وثقافية وسياسية، وهذه الطروحات ذو الطابع النقدي، هي بداية تشكيل وعي يحاول زعزعة الأنساق القديمة الخجولة المتردّدة، وعرضها بكل شجاعة أمام النقاش والتفكيك. نأخذ مثلا فكرة الوطن نفسها، الفكرة التي لم يتعامل معها العراقيون بمختلف أجيالهم بجدية، ساهمت ربما الدكتاتورية في صناعة الإرباك في التهاون بشأن التأسيس لها، والايدلوجيات المتصارعة على السلطة، وأيضا الشعور بالتشتت أمام الانتماءات المتنوعة، الطائفة، الدين والعشيرة والحزب القومية وحتى المناطقية.

وأثناء هذا التشتت والإرباك في تأسيس القيم الوطنية بمفهومها المتعلق بالعقد الاجتماعي أو دولة المواطنة، يشكّل الحلم ملاذاً للباحثين عن مثال جغرافي على هذا الكوكب المضطرب الذي يعتبره اليائسون تمثيلاً للدستوبيا، المثال الحلمي هو شيء يشبه المدينة الفاضلة بمفهومها الاخلاقي برؤى حديثة. وقد خاض بعض من الحالمين الرومانسيين بالفعل تجارب لخلق أمكنة هي عبارة جيتوات، منها زراعية بدائية بعيداً عن التعقيدات التي انتجتها الحضارة، أو تجمعات جندرية ارتبطت بأفكار الحركة النسوية، أو تشكّلات أيدلوجية منعزلة. أوجماعات دينية محافظة، أو تجمعات مرتبطة بنزعات فلسفية تتعلق بموقف ضد فكرة العمل في ظل إضطهاد رأس المال للكيانات العاملة.

و ماحدث خلال شهرين تقريباً من الحراك الاحتجاجي في العراق، هو في رأيي محاولة جادة لتشكيل صورة حلمية نموذجية،في البداية كانت عفوية حركتها الطبيعة الغائبة للعدالة، وضرورة الإصلاح، لكنها أصبحت مع مرور الوقت أكثر وضوحاً قابلة لتكون بناء بمعمار فلسفي يحاكي جمهورية الحلم والعدالة والحرية، جمهورية الفن والموسيقى والأدب، والسينما والرياضة والتنوع الثقافي بشكل عام، مكان يحكمه قانون الحقوق والواجبات، احترام الذات، والإرادة الحرة، حيث يظهر الاتفاق على الحلم بشكل عام رغم بعض الخروقات، والتضامن بين سكان التحرير هما الساندان الكبيران لمواصلة الحلم في مكان لم يعد متخيلاً فقط، بل هو ممكن التطبيق فعلاً، ومايحدث هو تمرين لصناعة نموذج وطن من المفروض أن يحتضن الجميع.

" الفيسبوك" لعب دوراً كبيراً في جمع التبرعات
التضامن الشعبي لدعم الاحتجاجات يساعدها على الصمود

□ متابعة / الاحتجاج

تثير موائد الطعام الكثيرة والمواد التي تقدم للمحتجين في ساحة التحرير وساحات الاحتجاج الأخرى في المحافظات حول الدعم الذي يُقدم للمتظاهرين ، لكنك ما أن تدخل ساحة التحرير وتسمع أصوات تتعالى من أصحاب المواكب الحسينية تدعوالجميع ستعرف إن التضامن الشعبي والوطني في دعم الاحتجاجات هو سر ديمومتها وصمودها

كانت السلطة تراهن في بداية التظاهرات على عامل الزمن والمطاولة للمحتجين ونفاد صبرهم ومؤونتهم، بحسب مراقبين، لكن المواد اللوجستية من الطعام والشراب تكدست بكميات كبيرة في خيم الاعتصام، ما دفع شباب إلى العمل على توفير حاجات نوعية يحتاجها شباب الاحتجاج.

عمت الفوضى خلال الأيام الأولى من الاحتجاج على مستوى التنظيم، خاصة وأن قنابل الغاز المسيل للدموع كانت تنهمر طوال اليوم، بحسب علي ناصر، والذي يقول إن "وصول قنابل الغاز المسيل للدموع إلى نقاط بعيدة، بالإضافة إلى كافة أرجاء ساحة التحرير جعل الجميع يعمل على معالجتها وصعب من نصب السرادق وسط الساحة، إلى أن تمكن المحتجون من التقدم على جسر الجمهورية ما شتّت اتجاهات ومدى سقوط القنابل".

أضاف ناصر وهو من أوائل المعتصمين أن "الأولوية كانت في البداية إلى مضاعفة خيم الاعتصام والعمل على التنسيق مع الخطوط الأمامية والمطعم التركي وأكتاف نهر دجلة لضمان وصول الطعام والحاجات الأساسية إليهم"، لافتاً إلى أن "الطعام يأتي بكميات كبيرة من الأهالي ويوزع في الساحة، فيما تتولى الخيم الرئيسة إيصال وجبات بأوقات منتظمة إلى الخطوط الأمامية بالإضافة إلى السكائر والملابس الداخلية".

اهتم بعض الشباب بمهمة توفير الاحتياجات النوعية، مثل الكفوف والحاويات الصغيرة التي تستخدم لمعالجة القنابل الغازية حيث باتوا أكثر معرفة ودراية بالتعامل معها حتى تحوّلت معالجتها إلى تسلية، وطباعة اللافتات التوجيهية والتحشيدية، وتنظيم تنظيف الساحة والتنسيق بين الخيم، بحسب ناصر.

خلال الساعات الأولى بعد البدء بالاعتصام ليلة 25 تشرين الأول ، توافد العشرات من الأهالي حاملين الطعام والشراب بسياراتهم بشكل سريع قبيل نصب السرادق والتهيئة للخدمة الميدانية في الساحة.

يعتبر علي حسن الحملة الكبيرة التي أمنت كل متطلبات ساحات الاحتجاج طبيعية في سياقات المجتمع العراقي المتضامن اجتماعياً، ويستند حسن إلى حملات جمع التبرعات للحالات الإنسانية من المرضى والمتعففين.

أضاف حسن أن "الزيارة الأربعينية واحدة من شواهد التضامن الإجتماعي، والتي منحتنا تراكماً معرفياً في تقديم الخدمة بالإضافة إلى المواد والأدوات التي نستخدمها في المواكب، فالمواكب ذاتها بكوادرها وأدواتها هنا في ساحة التحرير منذ انطلاق الاحتجاجات، استبدلوا تفضل "يزاير" بـ"يثائر"، وأمهاتنا وجدّاتنا يملأن الشوارع ويقدمن السياح والشاي مع نداءاتهن الجنوبية ودعواتهن الصادقة".

يجمع أصحاب المواكب الحسينية خلال العام أموال وتبرعات من المواد الغذائية لتقديمها خلال الزيارة الأربعينية للزائرين، وبالعادة يزيد عن الحاجة ما يدفعهم إلى خزنه للعام المقبل، لكن هذا العام استخدموا أصحاب المواكب المواد الفائضة عن الحاجة في ساحة التحرير، بحسب داود سلام، والذي لا يجد فرقاً بين تقديم الخدمة إلى زوار الحسين والمحتجين في ساحة التحرير.

"يصف علاء صالح نفسه الحلقة الأضعف في جامعي التبرعات من خلال "فيسبوك"، عازياً ذلك إلى اعتماده على أصدقائه الخاصين فقط ومعارفه، مؤكداً أنه "تسلم أكثر من 10 آلاف دولار كتبرعات من مختلف المحافظات وخارج العراق".

يقول صالح في حديث إنه "استلمت التبرعات المالية، والعينية من أكل وشرب مفروشات، يعمد الكثير إلى إيصال العينية كضمان لاستخدامها بدل تبذير المال بأشياء غير ضرورية بحسب وجهة نظرهم، فيما يعمل البعض على إرسال الأموال ويحدد التبويب الذي يريد أن تصرف فيه مثلاً للطعام ويصل للمطعم التركي أو كتف نهر دجلة أسفل جسر الجمهورية، نحن هنا نتعامل مع الموضوع أخلاقيًا ونعمل على تنفيذه".

أضاف صالح "كانت أقل إصابة تُنقل إلى المستشفيات المحيطة بساحة التحرير، مثل حالات الاختناق التي تتجاوز المئات في اليوم الواحد، والإصابات الخفيفة، ما يتطلب وقت أكثر بسبب الزحام في الطريق إلى المستشفيات والخطورة الأمنية على الجرحى من الاعتقال، مستدركاً "لكن عشرات المفارز الطبية التطوعية افتتحت وتحولت إلى مستشفيات ميدانية تقوم بدور كبير خفف الزخم عن المستشفيات"، لافتاً إلى أنها "تعاني من نقص حاد في الأدوية والكوادر، فالوزارة لم تجهز ولم تساعد إلا بنزر قليل، فضلاً عن الضغوطات التي تعانيها كوادر الوزارة".

تابع صالح "عملنا على توفير العلاجات من خلال أصدقاء، والتواصل مع مندوبي شركات تسويق الأدوية للحصول عليها، وعدد كبير منهم أبدى مساعدة كبيرة، خاصة في الأدوية التي تستخدم بشكل مستمر لمعالجة حالات الاختناق والعيون المتحسسة بسبب الغازات المسيلة للدموع، فيما نجحنا بتأمين عدد كبير من الأسرّة وأجهزة التنفس المتنقلة والكبيرة".

صور ضحايا تظاهرات العراق على شجرة ميلاد

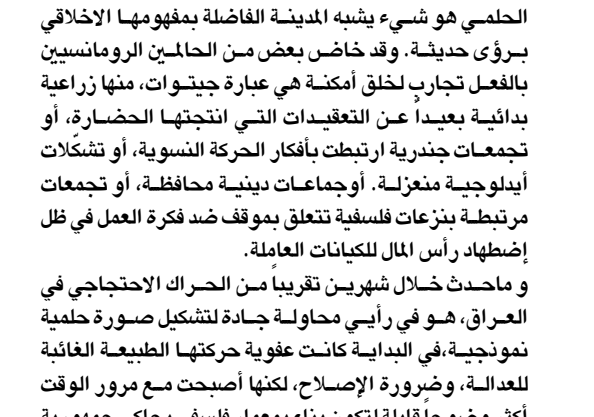

□ متابعة الاحتجاج

بادر ناشطون في ساحة التحرير بوسط العاصمة العراقية بغداد، بنصب شجرة ميلاد كبيرة زُيِّنَت بصور لضحايا التظاهرات الذين سقطوا خلال الشهرين الماضيين، مع إقامة صلوات تستمر حتى حلول رأس السنة.

وأعلن بطريرك بابل للكلدان الكاثوليك، الكاردينال لويس روفائيل ساكو، مطلع الشهر الحالي، إلغاء مظاهر الاحتفال بأعياد ميلاد السيد المسيح، ورأس السنة الميلادية في العراق، "احتراماً لأرواح الشهداء، وتضامناً مع آلام عائلاتهم".

وشارك عشرات المتظاهرين في نصب شجرة الميلاد وتزيينها بوسط ساحة التحرير بعد تنظيف المكان من حولها، كذلك شاركوا في تلاوة الصلوات والأناشيد وترديد الشعارات التي ترفض الطائفية، ومنها "الرب واحد والوطن واحد"، و"عراقي يكفي ليش. تسأل عن اللي ما يخصك".

وقد بيّن عدد من المتظاهرين والنشطاء رأيهم في هذا التضامن ، حيث أكد المتظاهر عامر حنتوش: "ألغى الكاردينال لويس ساكو مظاهر الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح، ورأس السنة الميلادية، ثم كانت مبادرة نصب شجرة الميلاد في ساحة التحرير أجمل الهدايا التي يتلقاها العراقيون المسيحيون، فوضع شجرة الميلاد والصلوات والقداس في الساحة له دلالة عظيمة في النفوس".

وأكد الناشط حيدر المعن أن "التظاهرات منذ انطلاقتها كانت تعبيراً حيّاً عن رفض الطائفية والمحاصصة والتفرقة، وأبرز المتظاهرون الهوية الوطنية دائماً، ونصب شجرة الميلاد في ساحة التحرير لا يعتبر بادرة دينية، بقدر ما هي بادرة أخوية ووحدوية".

وقال جميل الشحماني إن "شجرة الميلاد زينت بصور شهداء العراق دون أن تقتصر على طائفة أو دين أو عرق، بل كل شهداء هذه الانتفاضة المباركة".

موجز أنباء المدن الثائرة

• ميسان

طلبة الكليات والمدارس يبدأون صباحاً غاضباً

توافد طلبة الكليات والمدارس في محافظة ميسان، الاحد، إلى ساحة الاعتصام في المحافظة، فيما نظم بعضهم حملة لتنظيف الساحة.

واظهرت صور اطلعت عليها الاحتجاج)، تجمع الطلبة في ساحة الاعتصام في محافظة ميسان، وبينما تجمع عدد منهم أمام منصة الاحتجاج، نظم بعضهم حملة لتنظيف الساحة..

• ذي قار

الزيتون" مغلق بأمر الإبراهيمي "احتراماً للشهداء"

عاد المتظاهرون في محافظة ذي قار، الاحد، إلى الشوارع فيما قاموا بقطع بعض التقاطعات والجسور، بعد "هدنة احتجاجية" استمرت بضعة أيام، اقتصر وجود المتظاهرين خلالها على ساحة الحبوبي.

وقال مراسل الاحتجاج إن المتظاهرين قطعوا باستخدام الإطارات المحترقة وبشكل مؤقت تقاطع البهو وجسر النصر والحضارات والبديل وسط الناصرية". وأضاف أن "المتظاهرين سرعان ما انسحبوا وفتحوا الطرق من جديد".

وتسلّم العميد ريسان الابراهيمي منذ مطلع الشهر الحالي منصب قيادة شرطة ذي قار، ليظهر في مقطع مصور شكر فيه المتظاهرين والوجهاء على فتح الطرق، معلناً "إبقاء جسر الزيتون مغلقاً احتراماً لدماء الشهداء الذين سقطوا عليه إبان ما عُرف بمجزرة جميل الشمري".

• النجف

استمرار اضراب طلبة الجامعات والمدارس

توافد طلبة جامعات ومدارس محافظة النجف، الأحد، إلى ساحة الاعتصام في المحافظة، بعد حركة مماثلة لطلبة محافظة ميسان، بالتزامن مع تصاعد الدعوات مؤخراً لانهاء الاضراب وبدء الدوام الرسمي.

وأظهرت صور اطلعت عليها الاحتجاج يوم أمس الاحد ، انتشار طلبة المدارس في ساحة الصدرين حيث موقع اعتصامات محتجي النجف.

وفي وقت سابق من اليوم، تجمع الطلبة في ساحة الاعتصام في محافظة ميسان، وبينما تجمع عدد منهم أمام منصة الاحتجاج، نظم بعضهم حملة لتنظيف الساحة.

• بابل

المتظاهرون ينظمون حملة تطوعية لإعادة تأهيل متنزه التحرير

قامت مجموعات من المتظاهرين الشبان ، بإعادة ترميم وتأهيل متنزه حديقة التحرير وسط مدينة الحلة في محافظة بابل ، ضمن حملة تطوعية تأكيداً على سلمية التظاهرات الاحتجاجية الشعبية المطالبة بالاصلاحات في بغداد والمحافظات الأخرى ، وكانت الحلة قد شهدت أمس الاحد خروج طلبة الكليات والمدارس والمعلمين والعديد من الموظفين الى في ساحة التظاهر تأكيداً على الاستمرار في الاحتجاج حتى تنفيذ المطالب التي استشهد من أجلها شباب الاحتجاجات .

عدسة: محمود رؤوف

الاحتجاجات الطلابية مستمرة في عموم المحافظات : لن نعود

□ متابعة/ الاحتجاج

ما زالت المسيرات الطلابية مستمرة وبالأخص في يوم الاحد حيث تتفق معظم المحافظات على هذا النهج في إشارة الى استمرار الإضراب الطلابي.

بعض الجامعات، قام طلابها بإقامة كرنفال في بوابة الجماعة، يخص الثورة واستذكار الشهداء الذين سقوط في الاحتجاجات.

مسيرة "الاحد" كما يطلق عليها الطلاب مستمرة منذ بدء الاحتجاجات وشكلت ناقوس خطر لدى السلطة حيث طالبوا في أكثر من مرة بفك الاضراب الطلابي

في العاصمة بغداد خرج الطلاب بمختلف جامعاتهم في مسيرة موحدة انتهت بساحة التحرير مع ترديد لشعارات الثورة

المسيرة لم تختلف عن سابقاتها من حيث العدد واتسمت بالحضور النسوي الكبير رغم برودة الجو والضباب الكثيف صباح أمس.

بعض الطلاب ذهبوا فور وصولهم لساحة التحرير الى جرف نهر دجلة في المنطقة الرابطة بين جسري السنك والجمهورية.

وفي بغداد أيضا فإن طلاب الجامعة المستنيرين أعلنوا عن الاضراب أيضاً ولكن لم ياتوا الى ساحة التحرير بل نظموا مهرجاناً في بوابة الجامعة.

الطلبة المحتجون من جامعة المستنصرية ومن خلال منصتهم طالبوا بتحقيق المطالب التي خرج من أجلها الشعب وكذلك رفضوا مرشحي رئاسة الوزراء من الكتل السياسية.

إحدى الخيم المعتصمة في ساحة التحرير نظمت تواقيع للطلبة من خلال دفتر حضور، مؤكدة أن دوام الطالب يجب أن يكون مع المحتجين.

وبالفعل فإن الكثير من الطلبة سجلوا اسماءهم معتبرين أن دوامهم اليومي سيكون في ساحة الاحتجاج لحين تحقيق المطالب.

طلبة محافظة الديوانية، بداية الأسبوع بالإضراب عن الدوام واستمرارهم بالتوافد إلى ساحة الساعة وسط المحافظة

وبالاضافة الى الاضراب الطلابي فإن بعض المحتجين في الديوانية اغلقوا ست دوائر حكومية مع استمرار الاحتجاجات في المحافظة.

طلبة كليات المجموعة الطبية في محافظة كربلاء، خرجوا بتظاهرات حاشدة في المحافظة استمراراً لموقفهم بالاحتجاج حتى تحقيق مطالب الشعب العراقي المنتفض.

وفي البصرة اقام طلبة كلية المجموعة الطبية في جامعة البصرة "سوق الفيحاء" الخيري أمام مدخل الكلية.

أرباح السوق ستنقسم الى ثلاثة أقسام الأول لدعم إحدى العوائل المتعففة وتوفير مصدر معيشة ثابت لهم والقسم الثاني لدعم تظاهرات واعتصام المجموعة الطبية والقسم الأخير لتوفير الدعم واحتياجات ساحة اعتصام البصرة.

ومن بين المساعدات التي قدمها السوق الخيري الماضي هو شراء ٥٠ مدفئة كهربائية وتوزيعها على عدد من العوائل الفقيرة.

طلبة جامعة المثنى أغلقوا بوابة الجامعة بعد نصب خيم الاعتصام أمام بوابتها الرئيسية مؤكدين استمرار الاعتصام الطلابي لحين تحقيق المطالب.

حطموا هذا الجدار المشبوه!

■ علي بداي

من فضائل الانتفاضة أنها بدأت (عملياً) هدم الجدار المشبوه الذي يقسم العراقيين الى عراقيي داخل وخارج ورسمت بدلاً منه فاصلاً جديداً يفصل بين مجموعتين هما: عراقيون في الداخل والخارج يفكرون بوطن حر متقدم للجميع، وعراقيون في الداخل والخارج يفكرون بوطن لهم فقط ولايهم أن يكون حراً أم لا ..

الحقائق الصغيرة التالية التي عشتها تؤكد ماذهبت إليه، وقسم منها يدعو من لم يفهم الأمر الى فهمه!:

1. من مكان صغير واحد في أوروبا جمع خلال أسبوع 25 ألف دولار تبرعات ارسلت لدعم المنتفضين، وهذا المبلغ وغيره ذكره عبد الكريم خلف الصحاف بإعتباره "مساعدات من بلدان أجنبية!!!" ..وربما سيقولون سعودية أو إسرائيلية!

2. خلال شهر تشرين الثاني سلمت مجموعة واحدة من عراقيي الخارج أكثر من 50 وثيقة وفيلماً لمنظمات المحاكم الدولية ومكاتب الامم المتحدة والبرلمان الأوروبي ومؤسسات صحفية وإعلامية مهمة.. كلها لصالح الانتفاضة..وأقولها بفخر إن النتائج كانت مباشرة

3. سأل أحد موظفي مكتب عالمي أعضاء الوفد الذين سلموه الوثائق: هل تعيشون في العراق؟ وعندما أجاب إثنان منهما أنهما لم يريا العراق أصلاً..تراجع الرجل وإنحنى إعجاباً مرتين!

4. ثلاثة أرباع وطنيي الخارج لامصلحة مباشرة لهم في العراق فهم مستقرون ببلدان مستقرة متطورة، لهم بيوتهم، ووظائفهم وأولادهم يدرسون بأفضل الجامعات ، لكن مصير العراق يهمهم أكثر من كل ماذكرت!

5. قسم كبير من وطنيي الخارج دفعوا ضريبة وطنيتهم في شبابهم سجناً وتعذيباً وتشريداً في وقت كان فيه الكثيرون مشغولين برنين الذهب ألأو يغنون مرحباً يامعارك المصير! وعندما غادر هؤلاء الوطن مجبرين،عاشوا سنيناً عجافاً على الكفاف في سوريا واليمن ولبنان بلا وثائق ولا إعتراف!

شعبنا مجموعتان: مجموعة سليمة حيوية إنسانية وأخرى (اتمنى أن تكون أقلية) متعفنة لاتفكر إلا بنفسها وبمن أنعم عليها

دعونا نوسع الأولى ونقويها..أينما كانت..بلا جغرافيا ..ذلك ما يمنح الانتفاضة قوة ومناعة إضافيين

ملامحهم تروي قصصاً وأحلاماً

من بغداد إلى البصرة.. وجوه ترسم "ثورة أكتوبر"

□ متابعة الاحتجاج

لا سن قانونيّاً هنا. عشرة أو عشرون أو ستون عاماً... رجال ونساء، من أحياء بغدادية معدمة أو من أرقى جامعاتها، من أبناء عشائر البصرة أو من مسارحها. كل هؤلاء يمنحون "ثورة أكتوبر" في العراق، وجوها ناطقة.

تروي ملامحهم قصصاً وأحلاماً تتشابه وتختلف أحياناً في بلد غني بثروته النفطية، وفقير بفساد طبقة سياسية قضت على آمال وأحلام كثيرة.

طرق الفقر باب أم قاسم، فخرجت بعباءتها السوداء التي لم تخف شجاعتها، شاهرة سيف المطالب بوجه من أفقرها، وسلاحها: علم عراقيّ من الكتف إلى الكتف.

تقول ربّة المنزل التي تجهل القراءة والكتابة، لكنها تتقن بناء الأوطان وتشارك في كل التظاهرات منذ سقوط نظام الدكتاتور صدام حسين في العام 2003، إن "السياسيين لديهم قصور، ونحن لا نملك شيئاً".

منذ شهرين، تتواجد أم قاسم التي تقول إنها تحمل "روحاً ثورية"، في ساحة التحرير الرمزية وسط بغداد، بين صفوف المتظاهرين الذين يواجهون قوات مكافحة الشغب.

"لست خائفة"

شهدت بغداد ومدن جنوبية عدة فوضى عارمة في الأيام الماضي. رصاص حي وقنابل غاز مسيل للدموع يؤدي لحالات اختناق وموت أحياناً بإصابات في منطقة الصدر والرأس، ما دفع بمحتجين لتشكيل "فرق خاصة" لمواجهة تلك القنابل المخصصة لأغراض عسكرية، وتعد أثقل عشر مرات من تلك التي تستخدم خلال التظاهرات في مناطق أخرى من العالم.

تمكن أحد مصوري وكالة فرانس برس من تصوير ثلاثة من أعضاء تلك الفرق، أعمارهم هي 21 و23 و30 عاماً، جميعهم عاطلون عن العمل، ويتظاهرون في بغداد منذ الأول من أكتوبر.

الأول أصغرهم سناً، يشبه إلى حد ما قائد الأوركسترا، بقفازين سميكين يمكناه من التقاط القنابل، وقناع طبي تحت نظارتين، وخوذة صلبة، مسلحاً بمواد إسعافات أولية مربوطة على ذراعه.

أما الآخران، فأحدهما رسم على وجهه قناع "سوبرمان"، يحمل درعاً صغيراً لصد القنابل المتطايرة، فيعيدها باتجاه مطلقها.

يسمي هؤلاء ما يقوم به رفيقهم بال"شكفه"، وهي كلمة تعني تسلم أو رمي جزء من حجارة البناء إلى آخرين يقفون في مكان مرتفع، باللهجة العامية العراقية.

لكن عندما تخترق تلك القنابل شباك هؤلاء، يأتي دور المسعفين، فيتحول متطوعون من متظاهرين إلى ممرضين، على غرار فاطمة، الطالبة البالغة من العمر 23 عاماً، أو سحر الطالبة في كلية الهندسة.

وتقول سحر، البغدادية التي صار حجابها خماراً يحميها من استنشاق الغاز، إن "هذه هي المرة الأولى" التي تقف فيها على الخطوط الأمامية، وإلى جانبها عبوات بيبسي أو خميرة أو محلول شفاف لرش عيون المصابين بالغاز.

لكنها تؤكد "لست خائفة".

من جانبه، يقوم الفنان الكوميدي منتظر بتقليد تلك الإصابات، ويحولها إلى فن بمكياج على العيون وجروح تنزف وخطوط سود على ثيابه ووجهه كأنها من فعل دخان الإطارات المشتعلة.

"كل شيء أكثر جمالاً"

يلعب هذا الشاب ذو الإثنين وعشرين ربيعاً والآتي من محافظة البصرة الغنية بالنفط، دور "الشهيد" في مسرحية تقدم في موقع يبعد مئات الأمتار فقط عن أماكن العنف الحقيقي في ساحة التحرير، إكراماً للضحايا الذين سقطوا جراء القمع ووصل عددهم إلى أكثر من 450 شخصاً وأكثر من عشرين ألف جريح، وفقاً لحصيلة أعدتها وكالة فرانس برس استنادا إلى مصادر طبية وأمنية.

ضم المحتجون أيضاً علي الحوسي (34 عاماً)، الذي يرتدي زياً عربياً، ليطالب بـ"محاكمة الجنود وعناصر الشرطة الذين قتلوا متظاهرين".

شهدت جميع المدن وسط وجنوبي العراق، تظاهرات واسعة شارك فيها شبان تركوا مدارسهم منذ أسابيع، ورجال دين شيعة مثل ناصر الوائلي (42 عاما)، وأساتذة جامعيون مثل عادل ناجي (56 عاماً)، تواجدوا في ساحات الاحتجاج في البصرة وبغداد والنجف والديوانية والناصرية ومدن أخرى كثيرة.

وشكّل الطلبة، من جميع المراحل الدراسية، عمود التظاهرات، وبينهم زينة رافد وحسن التميمي وبنين ضياء وطه مشتاق، وجميعهم في مطلع العشرينيات.

يقول مشتاق "نريد التغيير".

أما حسن أبو علاء، المعروف بشيخ المتظاهرين (65 عاماً)، مرتدياً ملابس سوداء وملوحاً بعلم العراق، فيقول إن على "أصحاب الشعر الأبيض التواجد هنا أيضاً، لدعم الشباب"، ليتحقق هذا التغيير.

وهناك من يريد أن "يجعل كل شيء أكثر جمالاً"، مثل رسام في العشرين من العمر أعاد طلاء أرصفة نفق يمر تحت ساحة التحرير، أصبح اليوم متحفاً في الهواء الطلق.

وفي البصرة، ترسم منة الله (22 عاماً)، على أحد جدران المدينة بحراً وسماء زرقاوين، قد يشكلان أفق أمل لها ولمتظاهر آخر في بغداد يبلغ من العمر 21 عاما ويختبئ خلف قناع، ويؤكد أن المطلب واحد "مستقبل أفضل".

عن أ.ف.ب

ايام الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(43) السنة الاولى - الاثنين (16) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

مشاركة نسوية وحضور لنجوم الرياضة

مهرجان للدراجات الهوائية لدعم الاحتجاج السلمي..

■ عامر مؤيد

لا يكف محتجو ساحة التحرير المستمرين منذ أوائل شهر تشرين الماضي، عن المشاركة في الفعاليات المدنية والجماهيرية والتي تصب في مصلحة ادامة زخم الاحتجاجات. فالمبادرات المدنية مستمرة بشكل شبه يومي، والمتظاهرون اعتادوا على المشاركة في الكثير من النشاطات بشكل يومي.

المعتصمون في ساحة التحرير، اصبحت بعض الفعاليات ملاصقة لهم بشكل يومي، مثل تنظيف الشوارع او رؤية فيلم سينمائي في خيمة سينما الثورة او عرض مسرحي في خيمة مسرح التحرير، وربما القليل من الهدوء عند شاطئ التحرير.

بعض المحتجين لم يدعو مهرجان الدرجات الهوائية يمر دون المشاركة فيه لاسيما وأنه يأتي دعما للاحتجاج السلمي في جميع المحافظات العراقية.

محمد رضا شارك في المهرجان وقال في حديثه لـ(الاحتجاج) ان بعض المنظمات الدولية وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة دعمت اقامة مهرجان الدراجات الهوائية والذي انطلق بالقرب من فندق فلسطين وحتى ملعب الشهداء في شارع ابي نؤاس".

واشار رضا الى ان "المتظاهرين شاركوا في المهرجان ولم يقتصر التواجد على الذكور فقط بل كانت هناك مشاركة نسوية كذلك، حيث سادت اجواء المحبة والسلام هذا الكرنفال".

وبين ان "المشاركة في هذا المهرجان لم يكن القصد من ورائها المنافسة او الفوز بالمراكز الاولى لان الهدف الاساس لها هو دعم الاحتجاجات السلمية في جميع أنحاء العراق".

رضا الذي يعمل مصورا ايضا وتواجد طيلة الايام الماضية في ساحة التحرير لتوثيق ثورة الشعب يذكر ان "جميع المعتصمين والمتظاهرين من واجبهم المشاركة في الفعاليات المدنية والسلمية للتأكيد على سلمية الاحتجاجات والوقوف بوجه المتصيدين، خاصة وان الجميع مصمم على البقاء في سوح الاحتجاج لحين تحقيق المطالب بشكل كامل".

تواجد نجوم الرياضة لاسيما ممن يملكون انجازا مخلدا في ذهن العراقيين، امر مميز لانه يعطي الحافز لدعم الاحتجاج السلمي.

احد ابطال كأس آسيا ٢٠٠٧ وحارس مرمى المنتخب الوطني لفترات طويلة نور صبري شارك في سباق الدراجات الهوائية ولاقى ذلك استحسان جميع المشاركين.

مشاركة نور صبري في السابق أعطت رسالة واضحة بان جميع ابناء الشعب العراقي سواء الرياضيين او الفنانين او الأدباء او الإعلاميين هم مع مطالب ابناء الشعب.

وبالعودة الى الأجواء التي تسود ساحة التحرير، فالملاحظ مشاركة المرأة في جميع النشاطات التي تقام، بل للكثير منهن دور الريادة والقيادة في فعاليات مختلفة.

نور احدى المشاركات في السباق أكدت في حديثها لـ(الاحتجاج) ان "المشاركة جاءت من اجل إثبات سلمية الاحتجاجات في عموم العراق وان تواجد المرأة في مثل هذا المحفل دليل على مساندة الرجل في المطالبة بحقوق الشعب".

وأشارت الى ان "هذه الفعالية جميلة خاصة وان المكان الذي أقيمت فيه شارع ابي نؤاس الذي اعتبره من اجمل شوارع العاصمة بغداد".

وبينت ان الفعاليات المدنية مستمرة وبشكل كبير حيث ان الأسبوع الواحد يشهد اقامة عشرة الى خمسة عشرة نشاطاً وبأوقات مختلفة وافكار عديدة.

فتية التحرير

■ علي النجار

حينما كنت في الثامنة عشرة
كان شارع الرشيد
من باب معظمه
حتى ساحة التحرير
تنانير صبايا تراوغ أعمدته
ونراوغها عن قرب
أو بعد
حينما كنت في العشرين
كان شارع أبي نؤاس جنتي
وسينما الخيام وغرناطة
داري
حينما تجاوزت الخمسين
كادت الحرب
بعد الحرب
ان تسلب بغداد أعمدتها
وشاعرها الأشهر
وكادت أن تسلبني ذاتي
لولا فتية كسروا الطوق
وأطلقوني أطوف النهر
من باب معظمه حتى التحرير
بحثا عن الخيام وغرناطة والنصر
ونصر جديد

بـــازار بـــأيـــادي طـلابـيـة دعـمـا لـلـمـنـتـج الـوطـنـي في نـفـق الـتـحـريـر

■ ماس القيسي

من ارض كانت ولاتزال تفيض عطاء بخيراتها ونعمها وسلالة حضاراتها المتعاقبة التي بزغت منذ فجر التاريخ، باسم بلاد ما بين النهرين حيث ارست الحرف والكلمة والكتابة الصورية ثم النصية، مشكّلة منبع لسانيات ولغويات الكرة الارضية باسرها، كيف لها ان تواصل عطاءها وهي تعاني ازمة المطاردة والاستحواذ من قبل الجيران قبل الغرباء، اذ نجدها تقنعت بملامح الركود لعقد واكثر، مكبلة باحتلال فكري واجتماعي واقتصادي على نحو قاتل لكل سبل الحياة، فكان من الضروري والحتمي ان تعود شامخة كسابق عهدها بسواعد ابنائها اجيال الحاضر والمستقبل ممن اوقدوا شعلة لثورة تشرين.

من نفق التحرير الذي اصبح اشبه بخشبة مسرح تعرض لنا مختلف المشاهد الجميلة منذ اول ايام الانتفاضة، بازار فني يشمل منتجات فنية مختلفة تعود صناعتها لأيادي طلابية جمعتهم الروح المتفانية في سبيل خدمة الوطن وثواره تحت راية دعم المنتج الوطني، بما يتزامن مع الحملة المنظمة للارتقاء بالمنتج العراقي ودعمه على صفحات التواصل الاجتماعي، وعليه استطلعنا آراء المشاركين اذ قالت اسراء سعدي (طالبة): "انا اشارك في هذا البازار من خلال ما اقدمه من اعمال يدوية كالتطريز والرسم، بالإضافة الى الكتب المتوفرة لدينا" وعن الهدف من اقامة البازار تقول: "من خلال هذا البازار نحن نحاول ايصال رسالة تؤكد سلمية مظاهراتنا، كما اننا نستثمره في منح جزء من الارباح لدعم المتظاهرين".

وقالت مريم عبد الرزاق (طالبة فنون تشكيلية) عن مشاركتها: "اتيت وشاركت زملائي هنا من اجل دعم جرحى التظاهرات حيث تصل اليهم من ارباح المنتجات التي نعرضها، من اعمالي صناعة يدوية لقطع حلي فنية باستخدام مادتي الايبوكسي والريزين بالإضافة الى حلي الصدفيات وفواصل الكتب التي نطبعها". توجه مريم رسالة من خلال مشاركتها تقول فيها: "العراق ما زال بخير، من منطلق رسائلنا الايجابية التي تنص على حب الحياة والفن ومساعدة الآخرين".

بينما قال علي ايدل (فنان تشكيلي): "انا فنان مختص بالنحت وبالأخص باستخدام مواد الايبوكسي (الريزين) والاخشاب النادرة، قدمنا الى هنا لدعم الثورة بأكبر قدر من التبرعات التي نحصل عليها من بيع اعمالنا المحلية الصنع". وعن مشاركته الخاصة يعقب قائلا: "اقوم باستخدام مادة الفلورسنت الضوئية التي تضيء ليلا، في انتاج اعمال فنية، كما اني قمت بالدراسة والبحث عن معلومات تساعد في كيفية صناعة الوان الاكريليك الممزوجة بالفلورسنت، والتي تفيد الرسامين في الرسم على اي سطح، ولكونها زيتية تستخدم ايضا في الرسم على الكانفاس، بعد ان وجدت ان الالوان التي توفرها السوق غالبا ما تكون رديئة الصنع وغالية السعر". في حين عبر علي عطوف (طالب هندسة وكاتب) عن مشاركته بإصدار كتابه، بقوله: "تزامن صدور كتابي (المعقد) مع آخر ايام فترة تنظيم البازار، الذي يسرني انني وقعت على عقد نشره في التحرير، وهو عبارة عن متوالية قصصية تحمل خمسة اجزاء، خمسة فصول من الالم، تعكس الحياة الاجتماعية السوداوية التي حولت الانسان الطبيعي المحب للحياة الى معقد من خلال المحاور الخمسة". وعن البازار يقول: "مساهمة تشمل جامعات عراقية بإشراف الجامعة التكنولوجية، كل جهودنا من خلال الاعمال الفنية وما تقدمه ايدينا سواء رسم او قصيدة شعر، هو بمثابة تبرع بنية صادقة محبة تستهدف الوطن، اذ ان الريع في غالبه سيعود للمتضررين من اصحاب عربات التكتك وغيرهم"، عبارة رمزية لخص من خلالها الثورة الفكرية بقوله: "لربما خلقنا الله لنثور بقلم".

اما آلاء الرياحي (طالبة فنون تشكيلية) تقول: "انا وزميلاتي شاركنا من خلال تقديم مجموعة من الحلويات العراقية، منزلية الصنع، اذ تجمعنا في منزل واحد وقمنا بإعدادها وتغليفها واحضارها الى البازار، وسنواصل الاستمرار بهذه الفكرة في البازار القادم". وعن مشاركتها الفردية تقول: "شاركت ايضا بخمس لوحات من رسمي، تعبر عن معاناة واهداف الثورة، عرضتها بأسعار معينة لأجل دعم المتظاهرين".

عبارات ورموز لها اثر فني وفكري تطبع على الالبسة، كان لها حضور في البازار ايضا، اذ قال ثابت سعيد (مصمم كرافيك): "انا صاحب متجر اكسو ستور نطبع على اللوحات والالبسة (تيشرتات) لدينا صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي وخدمة توصيل، هدفنا موحد وهو دعم الانتفاضة". ويختتم بتوجيه رسالة قائلا: "نطلب ممن لم يشارك بالتظاهرات بعد، ان يلتحق بنا فنحن نريد ان نصنع الحياة من جديد، ما كنا نعيشه لا يعتبر حياة طبيعية، أن نخسر اشهر من أجل ان نعيش الحياة خير من ان نتخوف ثم نخسر حياة بأكملها".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف